

سميت بذلك لانها تهب من ظفر الكعبة والشمال التي تهب من جهة القطب
الى المشرق وتفسر بالنكبا بما ذكره وقع في كلام بعضهم ثم قال وبه يعلم
ان تفسير النكبا بالمسبا وان وقع نحو الكعبة لا حاجة اليه مع انها ما
اسم لها حقيقة وروي مسلم ان الشمال ريح الجنة التي تهب عليهم
قال ابن حجر العسقلاني وبنينا فيه ما اخرج بن جرير وابن مردويه وابن ابي
الدنيا وابو الشيخ ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواتج وفيها صافح
للناس والشمال تخرج من النار فتمت بالجنة فتصيرها نغم من الجنة
فبرد هامن ذلك ويجاب بان ما ذكره في الحديث الاخير هو حال
الشمال في الدنيا فخرجها والامن النار ثم تتكبر في ريح الجنة ويرد
وكلية ذلك جمعها للنفوس النارية والقوة البروتية لان من شأنه
الاول كثرة الحركة وكثرة الانفعال والثانية ملازمة النفس
في ازالة كدائها فانه احالها في الدنيا واما الحديث الاول فهو
حاله في الاخرة فانه لهن الجنة لا يرون سواها كما صرح به قوله
وهي ريح الجنة وغاية امرها انهما يدلان على ان ريح الجنوب من
بعض الرياح الجنة وما دل عليه حديث الشمال من ذكر حالها وما
اختصت به في الدنيا والاخرة اعظم ما دل عليه حديث الجنوب
فتأمل فان قلت حاشا بن عباس ان الجنوب سيد الارواح
واسما عبد الله الازلي قلت هو معارضهما مما جاء في قيس بن سعد
ابن عباد سيد الخوارج رضي الله عنهما الشمال ملح الارض ولولا
الشمال لانقنت الارض خدزة فايدة جليظة ذبوتة نشات عن
خروجها من النار ولا خلت عنها الجنوب فلتكن الشمال افضل
او يقال لكل منهما فضل من وجه الجنوب لكونها تخرج الاملين
الجنة والشمال هي التي تهب على اهل الجنة في هذه الكلمة وقد
نقل في سند الحديثين وليس الامر كذلك اذ سند حديث مسلم
لابوانيزه شئ ورح الايعاض حديثه شئ من الاحاديث لانها

ليست

ليست في ركنه ولا قريبا منها لانها في حيز الضعيف وهو الاعراض
الصحيحة وفي اشعثان الاعرج انه ذكر الارواح الاربعة وحده كل
فقط الا الشمال فزاد انها تخرج عن قنطرة من طيب ريحها
عزها وفيه ان الاربع مسكاتها تحت اجنحة الكبر وبين حلة العرش
وانها تهب فتقع في البحر ثم تهب في البحر فتقع في روس الجبال
فتقع في البرد ذكر ان حد الشمال من كرسى بنات نعش الى مغرب
الشمس وهذا الدور عند ان مطلع سمرقند والجنوب من ان
مطلع الشمس والصبانته التي كرسى بنات نعش فان قلت علم
مما تقرران لكل من الجنوب والشمال مزيج بخلاف الصباغ انما التي
خدمت صلي الله عليه وسلم وكان القياس اختصاصا ذلك بالشمال
لما تقررانها افضل مطلقا قلت ان كانت الشمال تطلق على
ما يسم الصباغ فالامر واضح وان قلنا بتغايرهما كما هو الاصل
تحكى ذلك والله اعلم ان وقت مهب الصباغ المعين على قتاله
العدو وجلان مهب الشمال وقد يكون في المفضول منزلة بل مزاي
لا توجد في الفاضل فتأمل ذلك كله فانهم مع انهم اشر
لشيء من ذلك انتهى وقد روي البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصر بالصبا واهلكت
علا بالبور قال القسطلاني وعن بن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه بن مردويه قال قالت الصبا للبور اذهب بنا نفس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضالت ان الحارير لا تهب
بالليل فغضب الله عز وجل فجعلها عقيم قال الصاعقاني في القبا
شملت الترح تشمل شمولا من باب قعد ورجل مشمول اصابته
ريح الشمال وكذا روض مشمول وغد يوشمول ومنه قيل الترح
مشموله اذ كانت باردة الطعم والنار مشموله اذ اصبحت عليها
وجمها شمالات وشمائل علمي غير القياس وفيها لغات شمالات

Copyrighted University